ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

تأثير الفكر النسوي على المؤسسة الاسرية: دراسة نظرية اجتماعية

م.م. وسام علي فارس
المديرية العامة لتربية الانبار /قسم تربية جامعة الانبار
أ. د. معاذ احمد حسن

The influence of feminist thought on the family institution: a social theoretical study

rsr.wisam@gmail.com
art.maathhassan٧٧@uoanbar.edu.iq

الملخص

يهدف البحث الى ماهي النسوية وفكرها وكيف نشأة وتطورت عبر التاريخ، من حيث التركيز على الموجات النسوية الرئيسية وأهدافها. مع تحليل السمات المشتركة والاختلافات بين هذه الموجات، وكيفية تطور الخطاب النسوي وتأثيره على المفاهيم التقليدية للأسرة والزواج ويهدف هذا البحث إلى تحليل وتقييم الآثار السلبية للفكر النسوي على المؤسسة الأسرية، من حيث التركيز على زيادة الخلافات الزوجية، وضعف الروابط الأسرية، وارتفاع معدلات الطلاق. كما يسعى البحث إلى تقديم مقترحات عملية لمعالجة هذه الآثار، وذلك من خلال التربية الأسرية السليمة، وتحصين المرأة من شبهات الحركة النسوية، وتعليم الأبناء كيفية التعامل مع قضايا المساواة بين الجنسين، ودور المؤسسات الاجتماعية والإعلامية في نشر الوعي كما تم تقديم توصيات عملية لمعالجة هذه الآثار، مع التركيز على دور الأسرة والمؤسسات في بناء مجتمع قوي ومتماسك.

الكلمات المفتاحية: النسوية، الاسرة

ABSTRACT

The research aims at what feminism is, its thought and how it originated and developed throughout history, in terms of focusing on the main feminist waves and their goals. With the analysis of common features and differences between these waves, and how feminist discourse develops and its impact on traditional concepts of family and marriage, this research aims to analyze and evaluate the negative effects of feminist thought on the family institution, in terms of focusing on increasing marital disputes, weakening family ties, and high divorce rates. The research also seeks to provide practical proposals to address these effects, through sound family education, immunizing women from the suspicions of the feminist movement, teaching children how to deal with gender equality issues, and the role of social and media institutions in spreading awareness.

Keywords: feminism, family

المقدمة

تعد الأسرة اللبنة الأساسية للمجتمع، ولذلك فإن أي خلل أو اضطراب يصيبها يؤثر سلباً على المجتمع ككل. وقد ظهرت في السنوات الأخيرة حركات نسوية تدعو إلى تحقيق المساواة بين الجنسين في جميع المجالات، بما في ذلك الأسرة. وقد كان لهذه الحركات تأثير كبير على الأسرة العربية، وقد نتج عن ذلك بعض الآثار السلبية.ويعد غزو المفاهيم هو أحد أخطر أنواع الغزو الفكري، لأنه يمكن أن يحقق أهداف العدو دون الحاجة إلى استخدام القوة أو العنف. فبدلًا من شن حرب عسكرية، يمكن نشر مفاهيم خاطئة أو مضللة لتغيير أفكار الناس وسلوكهم. أحد الأمثلة على هذا النوع من الغزو هو النسوية. تروج هذه النسوية لأفكار باطلة عن المرأة والرجل، مثل أن المرأة مضطهدة دائمًا من قبل الرجل، وأنها بحاجة إلى الاستقلال عن الرجل لتحقيق المساواة. تعتمد النسوية على مجموعة من الأساليب المستفزة لنشر أفكارها، مثل الاستغفال والافتراء، والمكابرة والادعاء. كما تستخدم هذه الأساليب لتشويه صورة الرجل وتصويره على أنه عدو المرأة. على الرغم من اختلاف مشارب النسوية، إلا أن

أهدافها واحدة، وهي تحقيق الهيمنة النسائية على المجتمع. في هذا المقال، سأناقش بعض القضايا النسوية المعولمة، وأكشف عن أهدافها الخفية. سأركز بشكل خاص على تأثيرها السلبي على الأسرة والمجتمع.

المبحث الاول: العناصر الاساسية للبحث

اولا: مشكلة البحث

لقد شهدت العقود الاخيرة انتشاراً ملحوظاً للفكر النسوي، والذي يركز بالمطالبة الى المساواة بين الجنسين على كافة المستويات والمجالات. ومن تلك الافكار التي تدعي وتتبنى مفاهيم هي مخالفة لشرعنا وتقاليدنا الاصيلة على المستوى العربي الاسلامي والى ما انتجته من مشاريع هدامة حسب بعض النقاد من الكتاب العالميين على المستوى العالمي والغربي ومن خلال الرؤيتين العربية والعالمية وحسب منتقدي هذا الفكر وجدو انه يؤثر سلباً على بنية الاسرة وبالتالي على المجتمع. مما يثير تساؤلات حول مدى صحة هذه الانتقادات وتحديد الاثار السلبية لهذا الفكر على الاسرة.وعند انتشار الأفكار النسوية الغربية، المستندة إلى أسسها ومبادئها، في العالم الإسلامي، بدأ بعض أبناء المسلمين الذين تأثروا بالحضارة الغربية في اعتبارها نموذجًا يُحتذى به. هذا الانتشار تأثر أيضًا بالآثار التي خلفها الاستعمار على الأسرة والمجتمع المسلم، بالإضافة إلى الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية التي ساهمت في عولمة المصطلحات وتوسيع نطاقها. من هنا، أصبح من الضروري توضيح الموقف من هذه المفاهيم من منظور إسلامي ونقدها بما يتوافق مع القيم الإسلامية (الخريف، بلا سنة، صفحة ٤٦). والباحث المدقق فيما يطرحه الخطاب النسوي من قضايا وإشكاليات لا يجد صعوبة في أن يقف على مدى حالة التغريب التي يعيشها الخطاب الذي لم يكتف بأن يقتبس من الغرب طرقه في معالجة قضايا المرأة بل إنه سحب القضايا التي تعاني منها المرأة الغربية وأسقطها على المرأة العربية المسلمة: (الخضري، ١٩٩٩، صفحة ٧٦)

ثانيا: اهمية البحث

١- يساهم هذا البحث في فهم أفضل للعلاقة من حيث التأثير بين الفكر النسوي وبنية الأسرة.

٢- يساعد على تحديد الآثار السلبية المحتملة للفكر النسوي على الأسرة، مما يتيح اتخاذ الخطوات اللازمة للتخفيف من هذه الآثار.

٣- يساهم في تعزيز الحوار ورسم خطة توعية من الناحية الاجتماعية والاعلامية حول الفكر النسوي ودوره في المجتمع.

ثالثا: اهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة الاثار السلبية للنسوية على الأسرة العربية، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما هو مفهوم النسوية وأهدافها؟

٢- كيف نشأة النسوية وتطورت؟

٣- ما هي الاثار السلبية للنسوية على العلاقة بين الزوجين؟

٤- ماهي المقترحات لمعالجة الأثار السلبية للنسوية على الاسرة العربية؟

المبحث الثاني: مفاهيم البحث

أولاً: النسوية feminismمن المهم ملاحظة أن أي تعريف للنسوية هو مجرد مدخل إلى مفهوم معقد ومتعدد الأوجه. لا يوجد تعريف واحد يعكس جميع جوانب الحركة النسوية، ويجب أن يكون الباحثون على دراية بالاختلافات الموجودة بين التيارات النسوية المختلفة.الحركة النسوية: تعريف ودلالات الحركة النسوية هي مصطلح فضفاض يُستخدم للدلالة على مجموعة من الحركات الاجتماعية والسياسية والأيديولوجيات التي تهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين (الخريف، بلا سنة، صفحة ٧٩).يمكن القول إن كل انتصار للنساء وكل مكسب جديد تحققت نتائجه نتيجة للتطورات التاريخية والمجهودات المستمرة التي تضع النساء لتحقيق التغيير والتحريروكذلك من تعاريف النسوية هي مفهوم معقد ومتعدد الأوجه، وقد حاول العديد من الباحثين تقديم تعريف جامع ومانع له، ولكن من الصعب تحديد تعريف واحد يعكس التنوع والاختلافات الموجودة داخل الحركة النسوية بشكل عام، يمكن **تعريف النسوية** بأنها حركة اجتماعية وسياسية تسعى إلى تحقيق المساواة بين الجنسين في جميع المجالات، بما في ذلك الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. تركز النسوية على إزالة التمييز والقمع القائمين على أساس الجنس، وبناء عالم أكثر إنصافًا للنساء والرجال على حد سواء هناك العديد من التيارات النسوية المختلفة، والتي تختلف في أفكارها وأهدافها. بعض التيارات النسوية تركز على تحقيق المساواة القانونية والاقتصادية للنساء، بينما تركز أخرى على تحدي الصور النمطية الجنسانية وبناء ثقافة أكثر عدلاً للمرأة: (الكردستاني، ٢٠٠٤، صفحة ٤٦)ومن بين التعريفات المقترحة للنسوية، يمكن ذكر الآتي **التعريف الراديكالي:** يعرّف النسوية بأنها حركة تهدف إلى تغيير جذري للمجتمع، بما في ذلك إعادة هيكلة العلاقات بين الجنسين **التعريف الليبرالي:** يعرّف النسوية بأنها حركة تهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين

من خلال الإصلاحات القانونية والاجتماعية (الكردستاني، ٢٠٠٤، صفحة ٤٦)**ويعرف قاموس كامبردج للفلسفة** النسوية بأنها الفلسفة التي ترفض ربط التجربة الانسانية بتجربة الذكور فقط دون النظر الى تجربة المرأة (الزعفان، ٢٠٠٦، صفحة ٩٨)ترى سارة جامبل أن النسوية تشير إلى الاعتقاد بأن المرأة لا تحظى بالمساواة في المعاملة فقط لأنها امرأة، وذلك في مجتمع تُدار شؤونه وتُحدد أولوياته وفقًا لرؤية الرجل واهتماماته (القرشي، ٢٠٠٨، صفحة ٩٩)برزت على الساحة النضالية للمرأة نوعان رئيسيان من الناشطات: الأول اتخذ نهج التأثير في السياسات العامة من خلال الضغط على النخب الحاكمة عبر جماعات المصالح. أما النوع الثاني فاعتمد على أدوات التأثير الثقافي لنشر الوعي بقضايا المرأة وتغيير المواقف الاجتماعية الراسخة. يُعدّ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨ و اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) التي تم اعتمادها عام ١٩٧٩ من أهم الوثائق الدولية الرافعة لأركان المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة. (الرحبي، ٢٠١٤، صفحة ١٥) ومن تعاريف النسوية حسب قواميس علم الاجتماع هي حركة اجتماعية تعود جذورها إلى القرن التاسع عشر والتي كان هدفها في بريطانيا يسعى إلى تحقيق المساواة بين الذكور والاناث من خلال توسيع حقوق المرأة (الخريف، بلا سنة، صفحة ١٧).ويرى الباحث ان النسوية حركة ثورية طامعة الى تغيير فطرة وبديهيات خلقت وركبت فيها تكيفا للدور الذي فطرت عليه طامعة لاستغلال هذا التغيير بما يخدم انحلالها وانسلاخها من دورها الرئيسي من تربية وامور العناية لخدمة بيت او زوج مستغلة ورقات تعتقدها رابحة من عرض جسد ومفاتن لجني الربح الاقتصادي والاثارة الجنسية مستغلة لذلك وسائل مختلفة في ضل ثقافة العولمة وانتشار تكنلوجي هائل وسوقا مفتوحة عالميا.

ثانيا: الأسرة Family

الأسرة مفهوم متعدد التخصصات، إذ يُدرس في مجالات عدة اجتماعية وقانونية واقتصادية وحتى في علم الوراثة ودراسة التشريح والأجنة. كما يُستخدم لوصف تكوينات عائلية متنوعة، بدءًا من الأسرة النووية البسيطة، وصولًا إلى الأسرة الممتدة والمركبة.وقد نظم التشريع الإسلامي مؤسسة الأسرة تنظيمًا شاملًا، وذلك من خلال تحديد الأحكام والقواعد التي تنظم شؤونها، وتوزيع الاختصاصات بين أفرادها، وبيان الواجبات التي تقع على عاتقهم، واتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ عليها من التفكك والانحلال (العك، ١٩٩٨، صفحة ١٠٩) كما في قوله تعالى {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ}[1].الأسرة اصطلاحا: لا يوجد تعريف واحد للأسرة الانه يمكن ان نلتمس من كل التعاريف صورة مشتركة هي ان جميع الناس في المجتمعات في الماضي والحاضر ولدو وتربو في (أسرة) تتكون منها في مجموعها ثلاث اعضاء على الأقل ينتميان الى جيلين فقط (جيل الآباء وجيل الأبناء) وهي تشمل شخصين بالغين وهما الذكر والأنثى اللذين يعرفان بأنهما الأبوان البيولوجيان للأطفال (الجوير، ٢٠٠٩، صفحة ٥٧)كما قلنا تعريف الأسرة تعريفًا شاملًا أمر صعب، إذ اختلفت الآراء حوله بين العلماء والباحثين، ولكن عند التدقيق، نجد أن الجميع قد أشاروا إلى معنى واحد، وإن اختلفت الألفاظ والكلمات ومن تعريفات الأسرة أنها: خلية اجتماعية اساسية تكونت من زواج رجل وامرأة، وتكتمل بوجود الأبناء الذين يكونون ثمرة ذلك الزواج. ويعتبر الأبناء أعضاء في هذه الخلية طالما لم يبلغوا سن الرشد أو لم يتزوجوا او يصبحوا مستقلين. وعرفت كذلك من انها تتخطى "الأسرة" كونها مجرد خلية اجتماعية، لتشكل وحدةً مترابطةً في الأمور الحقوقية والاجتماعية تجمع هذه الوحدة أفرادها بفضل صلة القرابة أو رابطة الزوجية، وتخضع لقيادة "رب الأسرة" الذي يتحمل مسؤولية رعايتها وحمايتها (الطاهري، ٢٠٠٣، صفحة ٧١)اما بالنسبة لعلماء الاجتماع فعرفوا الأسرة بأنها جماعة تحددها علاقة جنسية محكمة، وعلى درجة من قوة التحمل تمكنها من إنجاب الأطفال وتربيتهم. وتختص الأسرة حسب هذا الرأي بالزوجين اللذين تحددهما العلاقة الجنسية، ولا تشمل غيرهما (القريشي، ١٩٨٨، صفحة ١٠٦)والأسرة: خلية اجتماعية أساسية، ومؤسسة تربوية اجتماعية تُشكل حجر الأساس لبناء الفرد والمجتمع. حيث تُشكل الخلية الأولى التي يتكون منها نسيج المجتمع، والمأوى الأول الذي يعيش فيه الطفل غالبية حياته، وتُمثل البيئة الطبيعية التي يتلقى فيها الطفل العناية والرعاية منذ سنواته الأولى. وتلعب دورًا هامًا في تربية وتعليم الطفل، والحفاظ على العادات والتقاليد، وتوفير الأمن والاستقرار، وغرس القيم الأخلاقية. حيث يُعدّ للأسرة تأثير على الطفل كبيرًا وعميقًا، حيث تأخذ عن أفرادها العقيدة والأخلاق والأفكار، بالإضافة إلى السلوكيات الإيجابية أو السلبية. لذلك، تُعدّ الأسرة مسؤولةً عن بناء شخصية الطفل وتوجيه سلوكه، وتهيئة بيئة مناسبة لنموه وتطوره بشكل سليم (البري، ٢٠١٢، صفحة ٩٨).وعرفها الشيباني: بأنها "الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة، ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً، ويكتسب منها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة، ويجد فيها أمنه وسكنه" (الدائم، ١٤٢٤هـ، صفحة ٢٥).

المبحث الثالث: الشوء التاريخي لموجات الاتجاه النسوي

لا بد من البدء بتوضيح نشأة مفهوم النسوية، ومراحل التطور التي مرت بها. حتى نتمكن من التعرف بطريقة بسيطة وسهلة، حيث نشأت النسوية في رحم العالم الغربي خلال القرن التاسع عشر، كردّ فعل على الظلم الذي واجهته المرأة، حُرمت المرأة من أبسط حقوقها، مثل التعليم والعمل

والمشاركة السياسية، وتعرضت للتمييز في جميع جوانب الحياة والتي دفعتها هذه الظروف إلى رفع صوتها والمطالبة بحقوقها، تحت شعارات مثل "حقوق المرأة" و"المساواة بين الجنسين" ومن خلال التعرف على هذه الظروف نستطيع ان نساهم في نقد موضوعي صحيح ، وإقامة الحجة على مجتمعاتنا العربية والمسلمة من حيث الظروف . من حيث نقل هذا الفكر في مجتمعات تعرف قيمة المرأة قانونًا وعُرفًا. لقد تأثروا بالأفكار السامة التي انتقلت في الماضي والحاضر بوسائل مختلفة. ولهذا السبب سنحدد الموجات النسوية من حيث ظهورها ومن حيث ادعاءاتها لما مرت به في بلدانها.

الموجة النسوية الأولى: نضال من أجل الحقوق الأساسيةسعت الموجة النسوية الأولى، التي ظهرت في نهاية القرن الثامن عشر وامتدت حتى مطلع القرن العشرين، إلى حصول المرأة على الحقوق الأساسية التي يتمتع بها الرجل، حيث تركزت جهودها على التأكيد على المساواة بين الجنسين، وأن الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة لا تجعل المرأة أقل مرتبة منه. وكانت مطالب النساء بالمساواة في فرص التعليم والعمل والمشاركة السياسية، بالإضافة إلى التحكم في أموالهن وممتلكاتهن. برزت (ماري ولستونكرافت) كأيقونة لهذه الحركة من خلال كتابها "دفاعًا عن حقوق المرأة" عام ١٧٩٢، والذي اعتبر من أوائل النصوص التي تناقش علنًا مكانة المرأة في المجتمع، ومثلت هذه المرحلة علامة فارقة في تاريخ النضال النسوي، حيث مهدت الطريق للموجات النسوية اللاحقة التي واصلت النضال من أجل تحقيق المساواة التامة بين الجنسين (ناريمان، ٢٠١٩، صفحة ١١٢)ومن المفاهيم الأساسية لهذه المرحلة (المساواة، الاقتراع، المشاركة، التحرر، القمع، عدم التمييز)، ركزت هذه الموجة على الجوانب القانونية والاجتماعية المتعلقة بالمرأة، قادت هؤلاء النسويات في أمريكا وبريطانيا حركة تحرير المرأة (محمد، ٢٠٢٢، صفحة ٩٥) ففي بريطانيا كان ذلك مع بداية الحرب العالمية الأولى، بينما في أمريكا تزامن مع حركة التخلص من العبودية. كانت النسويات في هذه الحركة من أصول سوداء وأفريقية وأشهرهن (سوجو برينر) التي ألقت خطاباً شهيراً في أحد التجمعات النسائية في ذلك الوقت. وكان لهذا الخطاب أثره في مناقشة المادة ١٥ من الدستور الأمريكي، والتي أعطت المرأة حق التصويت، ولكن ذلك اقتصر على النساء البيض فقط، ولم تقتصر الكتابات على النسويات فقط، بل كانت هناك أيضًا الذكور، وأشهرهم (جون ستيوارت ميل) في كتابه استعباد المرأة الذي نافح فيه عن استقلال وحرية المرأة (محمد، ٢٠٢٢، صفحة ٩٥٠)ومن الامور التي ادت لضهور الفكر النسوي حيث تناولت المفكرات والفلاسفة النسويين تصوير المرأة في التراث الديني والفكر الغربي بشكل سلبي، بدءًا من التصنيف السلبي في التراث اليهودي والمسيحي، وصولاً إلى الآراء النمطية للفلاسفة مثل أفلاطون وديكارت وكانط. ويتضح من هذه المراجعات النقدية أسس النظرة الدونية تجاه المرأة، وتظهر أنها ناتجة عن تأثيرات ثقافية بدلاً من أسس طبيعية. كما أسفرت عن تطوير طروحات نسوية جديدة، تشير إلى أن النظام البطركي الهيمني للآباء يظل قائمًا على الرغم من التطورات التكنولوجية، مؤكدة على التسلط الذكوري وتشكيله لعلاقات ترتيبية بين الجنسين (الرحبي، ٢٠١٤، صفحة ١٥)حيث تعتبر الحركة النسوية في الفترة من ١٩٦٠ إلى أواخر القرن العشرين مرحلة التنوع والتحرر امتازت هذه الفترة من تاريخ الحركة النسوية بنشاطها المتنوع وشموليتها للمرأة في جميع أنحاء العالم. امتازت هذه المرحلة أيضًا بتجاوز مطلب المساواة الأساسي، واعتماد النقد العقلاني، وظهور تيارات ومذاهب فكرية جديدة (الرحبي، ٢٠١٤، صفحة ١٧). وكما تم الذكر من خلال تتبع الفترات حيث بدأت هذه الموجة في الستينيات وما زالت مستمرة حتى منتصف السبعينيات من القرن العشرين الميلادي. ويرى عدد من الباحثين بداية هذه الموجة إلى كتاب بيتي فريدان "الغموض الأنثوي" الذي تم نشره عام ١٩٦٣، والذي ركزت فيه على القلق والاستياء الذي سيطر على حياة العديد من النساء البيضاوات من الطبقة المتوسطة والمتعلمات الجامعيات، ومع ذلك، لقد كانوا أسرى العمل المنزلي نتيجة القيم المفروضة. ومن المجتمع المحافظ منذ الخمسينيات، دعا أيضًا إلى إعادة هيكلة كاملة للصورة الثقافية للأنوثة. وهذا يسمح للمرأة بالوصول إلى مرحلة النضج والهوية والاكتمال الذاتي. (الخريف، بلا سنة، صفحة ١١٧)أما **الموجة النسوية الثانية** فقد جسدتها فكرة الفيلسوفة الوجودية الفرنسية (سيمون دي بوفوار) في كتابها "الجنس الثاني" الذي يمكن اعتباره إنجيل الحركة النسوية برمتها. تبدأ دي بوفوار كتابها بالعبارة الشهيرة التي أصبحت شعار الحركة النسوية بمختلف اتجاهاتها: (المرأة لا تولد امرأة، بل تصبح امرأة)، في إشارة إلى الدور الكبير الذي يلعبه المجتمع في تشكيل مكانة الأنثى والتمييز بينها وبين الذكر، وتقويض أسطورة الحتمية البيولوجية... ما قرر هذا الوضع لم تكن الطبيعة، بل المجتمع ونتائجه الثقافية، التي جعلت من المرأة جنسا ثانيا. ولذلك فإن سيمون دي بوفوار لم تستخدم مصطلح الجندر، بل دخلت في تحليلات عميقة، تثبت أن البيولوجيا في حد ذاته ليس قدرا محتوما، بل المجتمع الأبوي هو الذي وضعها في هذا الوضع. لا يوجد قدر بيولوجي أو نفسي أو اقتصادي يحدد شخصية المرأة كأنثى في المجتمع، بل الحضارة ككل هي التي تخلق هذا المخلوق (حسن، ٢٠٢١، صفحة ٣٤٧)تميزت هذه المرحلة بالعمل على تحقيق الأهداف بشكل جماعي وليس فقط بالكتابات الفردية كما تم الحديث عنه في الموجة الأولى، ولأنها كانت جذرية فقد انقسمت إلى اتجاهين في أمريكا، حيث ظهرت تشكيلات مجتمعية تعني هذا المطلب، بما في ذلك المنظمة الوطنية للمرأة، كرد مباشر على فشل

اللجنة الأمريكية لتكافؤ الفرص. وفي مجال التشغيل ومعالجة قضية التمييز على أساس الجنس، تبنت هذه المنظمة أهداف الحركة الليبرالية الداعية إلى المساواة في الحقوق. وفي المقابل، ظهرت حركة الحقوق المدنية، والحركة الطلابية، والحركة المناهضة لحرب فيتنام في الستينيات. وتميزت هذه الموجة بنشر المفاهيم النسوية بين الجماهير، مما أسس لظهور مجال دراسات المرأة في المؤسسات الأكاديمية والجامعات الأمريكية (ناريمان، ٢٠١٩، صفحة ٦١). وفي عام ١٩٦٠، وافقت إدارة الغذاء والدواء (الولايات المتحدة) على حبوب منع الحمل المركبة، مما سهّل على النساء في تلك الفترة الحصول على وظائف دون الاضطرار إلى التخلي عنها لاحقاً بسبب الحمل غير المتوقع. بعد ذلك قامت اللجنة الرئاسية المتخصصة وعن شؤون المرأة في تلك الفترة، ترأس جون كينيدي تقريرها الذي ذكر فكرة عدم المساواة بين الجنسين. اهتم بشؤون المرأة وقام بتعيين نساء مثل إستر بيترسون وعينها عدد من النساء .مناصب مهمة داخل إدارته (محمد، ٢٠٢٢، صفحة ٩٥١).

الموجة الثالثة أو ما بعد النسوية (النسوية والعالمية)

من الصعب جدًا فصل الموجة الثانية عن الموجة الثالثة عند متابعة تطور الحركة النسوية، إلا أنه يمكن القول بشكل تقريبي إن الموجة الثالثة بدأت منذ منتصف السبعينيات من القرن العشرين وتمتد إلى الوقت الحاضر. تدور افكار هذه الموجة عن الاهتمام المتجدد بالمناصرة النسوية من جانب جيل شاب من النساء اللواتي رفضن تسمية "ما بعد النسوية". اما في قاموس أكسفورد المختصر، تُعرّف "ما بعد النسوية" بأنها الأفكار والمواقف التي تتجاهل أو ترفض بعض الأفكار النسوية التي شاعت في الستينيات والسنوات التالية (الخريف، بلا سنة، صفحة ٧١) حيث يُستخدم هذا المصطلح الآن للإشارة إلى النظريات التي اتخذت مقاربة نقدية تجاه النسوية السابقة، ويشمل أيضًا التحديات التي تواجه مفاهيم الموجة الثانية، ونشأ مصطلح "ما بعد النسوية" في وسائل الإعلام في مطلع الثمانينيات، بينما يعتقد معظم النقاد أن هذه الحركة بدأت فعليًا في منتصف الثمانينيات. وترى الكاتبة "جيرمين جرير" أن ما بعد النسوية ليست إلا ظاهرة تروج لها السوق العالمية، حيث أصبحت الشركات متعددة الجنسيات القوة الرئيسية التي تستهدف النساء، وليس الحكومات (الجوير، ٢٠٠٩، صفحة ٩٤). لذلك ربما يمكن للموجة الثالثة من النسوية، على عكس ما بعد النسوية، أن تصف وضعًا يمكن فيه الاحتفاء بالاتجاهات النسوية السابقة وانتقادها في نفس الوقت، ويمكن من خلاله تطوير استراتيجيات جديدة. بفضل حالة التغير الاقتصادي والسياسي والتكنولوجي التي يتميز بها العصر الحديث، تجد المرأة أمامها العديد من الفرص والمخاطر. لم يكن من الممكن أن تتخيل ذلك الموجة النسوية الأولى والثانية، لكن مهما كانت الأسماء، ومهما كانت الأشكال التي ستتخذها هذه الموجة، فمن الضروري أن تستمر المرأة في النضال من أجل قضيتها خلال الألفية الجديدة، وهنا يمكن العودة إلى حقيقة أن النسوية لا يجب أن تُفرغ من المعنى. (الخريف، بلا سنة، صفحة ٧٢) تتميز الموجة النسوية الثالثة بالرغبة في معالجة صور الخلل الاقتصادي والعرقي بالإضافة إلى "قضايا المرأة". ومن بين المجموعات التي تنتمي إلى هذه الحركة تحالف العمل النسائي والموجة الثالثة، وكلاهما تأسس عام ١٩٩٢. حيث أصبحت المساواة بين الجنسين الأكثر تميزًا لمطالبتها بهوية نسوية عالمية مع الاعتراف بمكانة المرأة في التنمية. ولم يأت هذا الاعتراف من جهود مفكري المساواة بين الجنسين فحسب، بل أيضا من التغيرات الحقيقية في وضع المرأة في نظام الإنتاج العالمي، حيث دفعت التنمية العالمية المرأة من العالم المتقدم إلى العالم الثالث لدخول وظائف غيرت حياتها الاجتماعية والاقتصادية. وارتفعت نسب النساء العاملات خارج الاسرة رغم أن إحصائيات المنظمات غير الحكومية عام ٢٠٠٤ أظهرت أن أكثر من ٢٠٠ مليون امرأة تواجه البطالة وتدني الأجور مقارنة بالرجال .لكن نسوية الموجة الثالثة لم تحقق بعد شهرة واسعة، ولم تنجح بعد في نيل التأييد الحماسي الذي حققته نسوية الموجة الثانية. في ذروتها، ينظر كثيرون إلى هذه الموجة الثالثة بعين الشك على أساس أنها مجرد "موضة" قصيرة المدى وليست مؤشرا حقيقيا على وصول المرأة فعلا إلى المرحلة التالية في النضال النسوي. (الخريف، بلا سنة، صفحة ٧٥)

المبحث الرابع: الآثار السلبية للنسوية على العلاقة بين الزوجين.

اولاً: زيادة الخلافات الزوجيةيعتبر مفهوم النسوية وشعارات مثل "يا نساء العالم اتحدوا" وغيرها من الدعوات التي تحمل في طياتها طابعًا سيئا، يكمن في مضمونه الترويج للصراع والمساواة المطلقة والاختلاف بين الجنسين. بينما الفطرة، كغيرها من المبادئ في النظام الإسلامي، تسعى إلى تعزيز الوحدة والانسجام، بدلاً من التركيز على ما يفرق بين الناس.. إن مفهوم الفطرة هو مفهوم يوحد البشرية جمعاء، كما أنه مفهومه يوحد الذكور والإناث. لقد خلق الله الإنسان وأودع فيه طبيعة فطرية تكون بمثابة مشترك إنساني عالمي. خلق الله الرجل والمرأة بطبيعتهما الذكرية والأنثوية، ورغم اختلافهما الوظيفي والحيوي، إلا أن كل منهما ينجذب إلى الآخر، ضمن التشريع الرباني في الكون، الذي يهدف الى اكتمال حياة هادئة. والذي يتم عبر ارتباط الزواج. الا ان هذه الرابطة المقدسة تعرضت لتصدعات وتشوهات عديدة خصوصا في مجتمعاتنا العربية بسبب الافكار المعولمة التي غزت بلدننا وضربت مجتمعاتنا. وفي هذا الصدد يمكن أن نشير إلى أحد أشكال انتهاك الفطرة الإنسانية في عالمنا المعاصر،

وهو انتشار وترويج الإباحية بمختلف أشكالها[٢].من أهم الطرق التي ظهر بها تأثير الحركة النسوية على المجتمع ليس فقط التأثير بزيادة الخلافات الزوجية بل الامر يسبق ذلك بما يتعلق ...إلى اتجاه الزواج المتأخر. ففي عام ١٩٧٠، عندما كانت الموجة الثانية من الحركة النسوية قد بدأت للتو في ترسيخ جذورها في المجتمع، كان متوسط سن الزواج ٢٣ عامًا للرجال و٢٠.٨ عامًا للنساء. وبعد ما يقرب من نصف قرن، ارتفع متوسط سن الزواج إلى ٢٩.٥ سنة للرجال و٢٧.٤ سنة للنساء. تستغرق عملية المواعدة وقتًا أطول أيضًا. وقد لاحظت ذلك في عام ٢٠١٨ موقع eHarmony، وهو أحد أشهر مواقع المواعدة عبر الإنترنت في أمريكا :لا يقتصر الأمر على أن الشباب يتزوجون وينجبون أطفالًا في وقت لاحق من حياتهم مقارنة بالأجيال السابقة فحسب، بل إنهم يستغرقون وقتًا أطول للتعرف على بعضهم البعض قبل أن يعقدوا قرانهم. في الواقع، يقضي البعض الجزء الأكبر من العقد كأصدقاء أو شركاء رومانسيين قبل الزواج (Hamilton، ٢٠٢٢ ، صفحة ١٠)بشكل عام، تسعى الحركة النسوية المتطرفة، أو الراديكالية، إلى تحقيق أهدافها من خلال الجهود الحكومية وغير الحكومية، وكذلك عبر المنظمات الدولية والأممية. من بين هذه الأهداف، يعتقد الشيوعيون أن العامل الاقتصادي هو الذي دفع المرأة لقبول الزواج، حيث كانت بحاجة إلى تأمين لقمة العيش لنفسها ولأولادها. في النظام الشيوعي، حيث تتولى الدولة رعاية الجميع، يختفي الأساس الذي يقوم عليه الزواج والأسرة، مما يؤدي إلى تحرير المرأة من قيود هذين المؤسستين. (الخضري، ١٩٩٩، صفحة ٣١)

ثانيا:- ضعف الروابط الاسرية.

وتذكر آن أوكلي كلمات لينين، الذي قال: عندما يكون نصف السكان سجينا في المطبخ، لا يمكن لأي أمة أن تصبح حرة. إن الطريق إلى تحرير المرأة يمكن تلخيصه بهذه الحلول الثلاثة:

١. يجب إلغاء دور المرأة كمدبرة منزل

٢. يجب إلغاء الأسرة؛

٣ يجب إلغاء الأدوار المتعلقة بالجنسين بشكل كامل.ووفقا له، فإن الهدية الوحيدة التي قدمتها الأسرة للمرأة هي التدريب المهني على دورها كربة منزل، وبالتالي فإن إلغاء هذا الدور يتطلب إلغاء الأسرة واستبدالها بعلاقات أكثر انفتاحا ومرونة. الرجل ليس معيلاً، والمرأة ربة منزل، والأبناء معتمدون، بل أفراد في علاقة حميمة طوعية مع بعضهم البعض ويعيشون في جو يسمح لكل واحد منهم هو اختيار مصير منفصل لنفسه (رودركرم، ٢٠١٩، صفحة ١٦)ولتأكيد أفكارها عبر الأفعال، تبنت الحركة النسوية عدة أساليب تهدف إلى إبعاد المرأة عن دورها الطبيعي والغريزي، وذلك من خلال خلق تصنيف جديد يميز بين "الأم البيولوجية" و"الأم الاجتماعية"، والتفريق بينهما. ومن هنا يظهر مصطلح جديد وهو "الأسرة البيولوجية"، الذي تعتبره الحركة النسوية انعكاسًا لآثار وبقايا السلطة الأبوية، وتراه منتجًا ثقافيًا غير طبيعي يجب التخلص منه. وفي هذا الصدد تقول آيزنشتاين: (إن الثورة النسوية لم تأت إلا من خلال رفض الأسرة البيولوجية... ويجب القضاء عليها بإرساء خيار الإنجاب الاصطناعي وتربية الأطفال بمشاركة أفراد المجتمع في ذلك وهدفها التفكك الاسري كل ذلك من خلال إلغاء المسؤولية الجسدية والنفسية للمرأة عند الولادة. فالأطفال يجعلون من الممكن تحقيق تحرير المرأة) (الخريف، بلا سنة، صفحة ١٤٦). ويتبين لنا كذلك ان من اهداف الحركة النسوية العالمية هو اباحة المثلية الجنسية وبناء أسرة غير نمطية. وتضمنت منشورات خلية المرأة مبادئ تحث المرأة غير المتزوجة على البقاء غير متزوجة، والمتزوجة على ترك زوجها، سعياً إلى تفكيك الأسرة وتدميرها من الداخل، وصلت بعض التيارات النسوية إلى تحذير النساء من العلاقات الجنسية مع الرجال والحمل، معتبرةً أن هذه العلاقات تمثل اجبار من النظام الأبوي على المرأة. ومن خلال تطور هذه الأفكار، تصاعدت وتيرة اللهجة النسوية لدى بعض الحركات حيث ان منها اعتبرت العلاقات بين الجنسين غير مقبولة تماماً، بدعوى أنها تكرس السيطرة الأبوية. ووفقاً لهذا المنظور، رأت بعض الحركات أن المرأة قادرة على إشباع رغباتها مع امرأة أخرى. بل وصل لحد اعتبار السحاق شرطاً لتصنيف المرأة كمدافعة حقيقية عن قضايا المرأة ونسوية أصيلة. ولدعم هذه الافكار، تم إدراج مفهوم "المساواة بين الجنسين" لضمان حصول الأفراد المثليين على نفس الحقوق التي حصل عليها الأشخاص ذوو التوجهات الجنسية التقليدية (الخضري، ١٩٩٩، صفحة ٩٦). ومن خلال استعراض الأفكار النسوية الموجهة للأسرة هنا، شعرت الأسرة بصدمة كبيرة، وظهرت على كثير من الأسر القادمة من العمق الإسلامي علامات الضعف في العلاقات، التي تحولت أحيانا إلى مظاهر التفكك، مما ساهم في زيادة شرخها، نظام العمل ونظام الحياة الغربي مبني على أسس الفردية والحرية. المطلقة، والتي انعكست بشكل واضح في بنية العلاقات الإنسانية، حتى شملت المقربين منها؛ أي الأزواج والأبناء وكذلك الأقارب الآخرين .ولعل غياب الأسرة الممتدة، والمساعدة النفسية التي تقدمها خاصة مع وجود الأطفال، والحياة التي يتطلبها عمل الوالدين خارج المنزل، وحاجة من يعتني بالأطفال أثناء غيابهم، كلها عوامل اعتبرت من ضمن التداعيات السلبية على الاسرة[٣].

ثالثاً: ارتفاع معدلات الطلاق.ولا تخفى آثار الحركة النسوية اليوم على العارفين والمطلعين على أوضاع المجتمعات العربية، والمطلعين على الماضي القريب لحال المرأة العربية. فهي مرئية وملموسة. لكن لا يصح من ناحية أخرى إهمال المؤثرات الأخرى في المجتمع، كالوسائط المختلفة وافكار دخيلة. لأن هذه الافكار جديدة بمضمونها الخاص وهي بذلك مستغلة ما هو موجود لصالحها، فتحول العادات والانتهاكات والأفكار الدخيلة من خلال جهود الحركة النسوية إلى منهجية تميز المجتمع، وفيها ينشأ الأطفال الصغار، وفيها يتربى الشباب والشابات.وتشير تقارير علماء الاجتماع إلى أن نظام الأسرة في الغرب يواجه تحديا وأزمة. وتشير الدلائل والمؤشرات في إحصائيات علماء الاجتماع إلى وجود أزمة من هذا النوع في نظام الأسرة .ومن اهمها ارتفاع نسبة الطلاق والانفصال ارتفاع نسبة العنف داخل الأسرة زيادة عدد الأطفال غير الشرعيين العزوف عن الزواج ومواجهة مفهوم الأمومة عدداً من التحديات وانتشار حياة العزوبية على نطاق واسع وكذلك انتشار الشذوذ الجنسي. (رودركرم، ٢٠١٩، صفحة ٦٥) وكما تقول "مونيك ويتق (إن خلاصنا تطلب منا أن نبذل كل ما في وسعنا لتحطيم طبقة النساء التي يستخدمها الرجال لتشكيل النساء وفق رغبتهم. وهذا لا يمكن تحقيقه إلا بتحطيم نظام الزوجية (ذكر / أنثى) بوصفه نظاما اجتماعيًا قائما على اضطهاد الرجال للنساء، والذي أنتج الاعتقاد في الفرق بين الجنسين كتقنين لهذا الاضطهاد)" (الخريف، بلا سنة، صفحة ١٤٧). ترى الحركة النسوية أن الطلاق يمثل تجسيداً واضحاً لضياع أبسط حقوق المرأة وتعدي لإنسانيتها وكرامتها. حيث ترى أن الطلاق يستخف بحق المرأة في اتخاذ القرارات المتعلقة بمصير الحياة الزوجية، معتبره المرأة طرفاً أساسياً فيها، وليس مجرد موضوع يُقرر بشأنه. في المقابل، يُمنح الرجل حقاً مطلقاً في إيقاع الطلاق، وهو ما تعتبره الحركات النسوية تناقضاً صارخاً مع مبدأ المساواة بين الجنسين، ويكشف بوضوح الفارق والتمييز الذي يعاني منه النساء في هذا السياق (العمراني، ٢٠٠٦، صفحة ٥٧).إن أفكار المساواة المطلقة التي اودت الكثير من المشاعر الانثوية والرقيقة التي عاشت في قلب المرأة من المحتمل أن تتبدل إلى أفكار الانحياز التام للمرأة، ومن ثم تؤدي إلى مزيد من التفكك الاجتماعي والأسري، وكأننا نسير على قدم وساق. بنفس الطريق الخاطئ الذي سلكته المجتمعات الغربية قبلنا"أستطيع إعالة نفسي لأنني أحصل على راتب يعادل راتبه". هذه كلمات تقولها المرأة الريفية التي تعمل معلمة ردا على والدتها التي تنصحها بحسن التعامل مع زوجها وعليها طاعته. المعلمة على وشك الطلاق بسبب خلافات كثيرة ليست ضرورية. هناك العديد من الخلافات الصغيرة التي تنطوي على اختلاف في وجهات النظر، وفي كل مرة تصر المعلمة على أن يعاملها الزوج على قدم المساواة، وإلا فهي لا تحتاج إليه، أو كما قالت لأمها تعمل مثله ولها راتب يساوي راتبها راتبه ويمكن أن تنفق على نفسها بشكل جيد(٤). ومع خروج الزوجة إلى سوق العمل ومشاركتها الرجل في مختلف الأنشطة المكتبية والميدانية، وتبادل الأدوار في الوظائف المدنية، وتهرب كل طرف من أداء حقوقه تجاه الآخر، أدى ذلك إلى انهيار الأسرة والمجتمع. كما تم تخفيف القيود تحت ذريعة الحرية والمساواة وحقوق المرأة، وتشريع قوانين أسرية جديدة لصالحها على حساب حقوق الرجل. لهذا السبب، ينبغي اليوم توجيه النصائح للنساء، حيث تغيرت الأوضاع وانقلبت الموازين. في الماضي، كان الرجل هو من يبادر بالانفصال، وكانت المرأة تتعرض للصدمات، أما اليوم فالوضع اختلف؛ فالمرأة تبادر بالخلع، والرجل هو الذي يشعر بالصدمة. في الماضي، كانت الأم هي التي تتشبث بالأبناء وتكافح من أجلهم، أما الآن فهي قد تتركهم وتتفاخر بذلك، بينما الأب هو الذي يعاني ويحترق من أجلهم (الرفاعي، ٢٠٢٢، صفحة ١٢٦)اما من ناحية لغة الارقام والاحصاءات فقد جاءت الكويت في المركز الأول من حيث نسب الطلاق، حيث وصلت النسبة إلى ٤٨٪ من إجمالي الزيجات، على الرغم من قلة عدد سكانها اذا ما تم مقارنتها بمصر، وفقاً لإحصاء صادر عن وزارة العدل الكويتية. أما في المركزين الثالث والرابع، فقد سجلت الأردن وقطر نسب طلاق بلغت ٣٧.٢٪ و٣٧٪ على التوالي. وبالرغم من الفروق الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة بين لبنان والإمارات، حيث كانت نسب الطلاق فيهما متساوية حيث بلغت ٣٤٪. ويأتي من بعدها السودان بنسبة ٣٠٪، ثم العراق بنسبة ٢٢.٧٪، وأخيراً السعودية بنسبة ٢١.٥٪. ولعب عدد السكان دوراً واضحاً في تحديد هذه النسب، ولكن تظل المقارنة بين أعداد حالات الطلاق مؤشراً على الأزمات الاجتماعية العميقة التي تعيشها المجتمعات العربية(٥).

المبحث الخامس: مقترحات لمعالجة الاثار السلبية للنسوية على الاسرة

المطلب الاول: التربية الاسرية السليمة.

اولاً: تحصين المرأة من شبهات الحركة وطموحاتهاتواجه المرأة المسلمة اليوم العديد من التحديات فيما يتعلق بقضاياها الخاصة أو شؤونها الزوجية والأسرية والاجتماعية. تحتاج المرأة المسلمة، أكثر من أي وقت مضى، إلى التسلح بالمعرفة الشاملة والدقيقة عن الدين الذي تتبعه، وتفوق هذا الدين على سائر الأديان والمذاهب من حيث ماهيته، ومدى ما يرمي إليه الإسلام. لقد قدم الدين للإنسانية الخير والعدالة وأنظمة الحياة والمفاهيم التي تضمن أن يعيش الإنسان في سلام، وحياة طيبة، وتنمية المجتمع. كما يلزم معرفة التصور الصحيح للإنسانية جمعاء ذكرها وانثاها، وما يميز كل منهم عن الآخر من حيث تكوينهم جسديا، أو تكوينهم النفسي، أو دورهم الوظيفي، وكيف كان عادلاً فيما لهم وعليهم، وكفل لهم، ووفر

لهم ضمانات الدنيا والآخرة، بما لم يسبقه نظام (الخضري، ١٩٩٩، صفحة ٦١).وعلى هذا فان على العلماء والباحثين الدور الكبير في تقديم الدراسات والابحاث وتأليف الكتب التي تتناول هذه المواضيع التي تلامس الواقع الاجتماعي ونشرها في اوساط المجتمع، والتي بدورها تقوم بالتوعية.تقول المهندسة كاميليا حلمي المدير التنفيذي لمكتب اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل بالقاهرة – في حوار مع مجلة البيان الإسلامية: اليوم يسعى الغرب إلى تفكيك المؤسسات التي تقوم على نقل الإسلام إلى العالم. ونجحت في السابق لأبعاد من تستطيع ابعاده وبقت المؤسسة الاسرية العقبة الاكبر في طريقهم ولذا كانت اكبر همومهم وصبوا عليها تركيزهم بشتى الطرق لأنه يقع على عاتقها أهم دور في تربية الأجيال، ولكي لا تستفز الناس كان من الممكن توظيف الأمم المتحدة الأمم باعتبارها منظمة تنضم بموجبها جميع الدول إلى هذا المسار، وتضيف "هناك سلسلة متشابكة من القوانين والقيم". إن الرسائل الإعلامية والمحتويات التربوية والإجراءات والسياسات المفروضة من خلال الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية، والتي تمتد عبر مؤسسات المجتمع المدني ذات القوى داخل المجتمعات، توفر فرصا كبيرة لهذا المقترح للتغلغل في بنيتنا الاجتماعية (الخضري، ١٩٩٩، صفحة ١٠٣)لقد اتجه الفكر الغربي إلى مدعاة إعادة تأطير الكتل البشرية وفق مسوغ معين انشأه، وذلك من أجل ان يقضي على ركائز واساسيات اجتماعية، حيث تعتبر المؤسسة الأسرية رأسها. وعقدت ندوات عالمية تدور بشأن المرأة للتثقيف بأفكار دخيلة تهدف إلى تذويب العلاقات التقليدية التي تعترف بالسلطة الأبوية على الأطفال، ومن خلال ولاية الرجل ... وذلك بكسر حواجز الاتصال الجنسي بين الجنسين، واتاحة الفرص للمرأة في مخالطة من تريد وقت ما تريد خارج المساحة المسموح لها، وبناء المؤسسة الاسرية على عدم التمييز والتفرقة بالكلية بين الذكر والانثى، حيث يعتبرونه يحل مكان المسؤولية الاخلاقية للأسرة التي تستمد تعاليمها من الشرع والقيم الاصيلة والتي تعترف بواجبات الرجل اتجاه عائلته وذلك للمؤهلات التي يملكها بالفطرة (الجوير، ٢٠٠٩، صفحة ٦٣). ويجب ان لا نغفل عن توضيح البعد السياسي والاعلامي للفكر النسوي الغربي الذي يريد القائمين عليه ايصاله لمجتمعاتنا العربية والإسلامية عن طريق تعيين من ينوب عنهم في حكم بلاد المسلمين وإدخال وعرض وسائل الاعلام بدون فلترة وحجب بعد ان يتم تنفيذ المخطط في بلدانهم والقضاء على اي فطرة ذكورية عندهم ونقلها عندنا ومن هنا يجب ان ننوه للمرأة العربية والمسلمة كشف هذه الشبهات والتخطيطات لهذه الحركة النسوية ساهم الفكر النسوي الغربي في تشكيل الأبعاد الأيديولوجية والأفكار الفلسفية والأخلاقية للقرار السياسي في الغرب. من حيث استخدم وجهات نظره وتصوراته المستقبلية للإسهام في صياغة الفكر الاستراتيجي الذي يوجه السياسات الغربية، من خلال فرض تأثيره على الرأي العام الغربي وممارسة الضغوط السياسية على المؤسسات وصناع القرار لصالح هذه الأيديولوجية. ولفرض هذه الأهداف، لجأ الفكر النسوي إلى كافة أدوات العمل السياسي والإعلامي، بما في ذلك نشر الكتب والمجلات، وإنشاء منظمات نسائية دولية وإقليمية، حكومية وغير حكومية، بهدف تحرير المرأة وإزالة المجتمعات الأبوية المزعومة، إضافة إلى دعم الإدارات السياسية بعناصر نسائية بارزة للضغط عليها (العمراني، ٢٠٠٦، صفحة ٨٥).

ثانيا: تعليم الابناء كيفية التعامل مع قضايا المساواة بين الجنسين

بمرور الوقت، أصبحت الحركة النسوية في العالم العربي والإسلامي مرتبطة بشكل متزايد بالحركة النسوية العالمية. وتصدرت المشهد أعمال تأصيلية مثل كتاب "الوجه العاري للمرأة العربية" لنوال السعداوي، و"دوائر الخوف: قراءة في خطاب المرأة" لنصر حامد أبو زيد، و"أزمة المرأة في المجتمع الذكوري العربي" لبوعلي ياسين، بالإضافة إلى الكثير من الكتب والمؤلفات الأخرى التي تملأ الساحة الثقافية، وكلها تنقل افكار و رؤى تواكب الاطروحات الراديكالية للحركة النسوية (الخضري، ١٩٩٩، صفحة ٣٣). ويتبنى الفكر النسوي مبدأ المساواة المطلقة بين الذكر والانثى. حيث إن احتواء هذا الفكر لهذا الهدف يجعلها في وضع عدم تقبل كافة أشكال التوافق والاختلافات بينهم، وتعتبرها شيئا من الاستخفاف بالمرأة والاعتراف دونيتها. وأدى ذلك إلى زيادة حالات الانفصال في مجتمعات التي لم تكن فيها عادة الزواج موجودة بعد[٦]. يرى الفكر النسوي أن رغم ما تحصل عليه المرأة اليوم من حرية، إلا أن هناك عائقًا يمنع تحقيق المساواة التي تريدها كاملة كما تطالب، ويتمثل هذا العائق في الأسرة القائمة على قوامة الرجل كدور أساسي. حيث ان هذا النمط الأسري يساهم في توسيع الفوارق البيولوجية بين الجنسين، مما يؤدي إلى فرض مجموعة من الصفات والأدوار المحددة على المرأة، التي تشكل دورها الاساسي والفطري في المجتمع. حتى أن المحاكم في الغرب تميل إلى تعريف المرأة من منظور دورها كزوجة وأم، مما يسهم في التمييز ضدها، خاصة في مجالي التعليم والعمل. لذا يدعو الفكر النسوي إلى ضرورة معالجة الصعوبات التي تواجه المرأة في التعليم، حيث لا يزال الاعتقاد السائد بأن المرأة مخلوقة لدور المنزل الذي يحيد من تقدمها[٧]. وكذلك علينا ان لا نغفل عن دور الوازع الديني الذي يجب تعليمه لا بنائنا منذ الصغر ان الله فرق بين الذكر والانثى ليس تقصيرا بطرف دون الاخر ولكن من حيث الادوار التي هيئ كل جنس لأجلها من غير ان يعترينا الخجل من نطق ذلك ان كنا متمسكين بديننا الذي هو مرجعنا حيث قال الله تعالى **(وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا**

فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ على بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)[٨]. حيث الافكار الهدامة والاعلام الممول كلها غذت العقول على الغاء الفوارق ليس حبا بالمرأة بل خروجها لمنافسة الرجل ومن ثم الايقاع بها.

المطلب الثاني: دور المؤسسات الاجتماعية والاعلامية

اولاً: نشر الوعي حول الاثار السلبية للنسوية وهنا يجب التنويه الى نشر الوعي حول الاثار السلبية للفكر النسوي عبر شتى الطرق من الاعلام والمحاضرات والتنويه الى تتبع اثار وجذور هذه الافكار التي تدعي المظلومية وتقوم بترويج افكار ظاهرها الانصاف والمطالبة بالحقوق وباطنها العذاب وعدم الاستقرار وسحب البساط من تحت الاسرة وزعزعتها وبما انه التأثير يأتي من الغرب فوجب التنويه لذلك.وسلوك المرأة في الغرب في حريتها الدينية والجنسية والقانونية ومساواتها بالرجل في كافة الأمور. هذا هو المفهوم الكامل والتفسير الصحيح للحركة النسوية. يعيشون ويسافرون ويمارسون الجنس حسب رغبتهم ويختارون ما يريدون من فكر ديني أو يرفضون الأديان ويؤمنون بشرعية الإلحاد وحقوق المثليين ويعيشون مستقلين بحرية كاملة. وتقول الناشطة النسوية الأمريكية غريس أتكينسون: (إذا كانت النسوية هي النظرية، فإن السحاقية هي التطبيق). تقول الأمريكية كاثرين هيبورن: «لم أعش امرأة، بل عشت كرجل. لقد فعلت ما أردت وحصلت على ما يكفي من المال لدعم نفسي وعدم الخوف من البقاء وحيدًا. ومن يتأمل آراء وثقافة أشهر النسويات العربيات يجد أنهن اتبعن المنهج الغربي في الطعن في أحكام الشريعة، كإنكار تعدد الزوجات، وميراث المرأة وصداقتها، والعصمة من الطلاق، وإسقاط الولاية العامة والخاصة على المرأة. رجال، يدعون إلى التزين والاختلاط، وينكرون حد الردة، و... كنوال السعداوي، وفاطمة المرنيسي، ومنجية السويحي، وأحلام مستغانمي. وغيرهم وقد استخدمهم الغرب لتشويه المفهوم الحقيقي للإسلام في نفوس الجيل وزعزعة الثوابت. إذا وجدت الغرب يشيد بالمرأة على نشاطها الاجتماعي والحقوقي ويمنحها الجوائز، فاعلم أنها تسير على نهجهم وتدافع عن أفكارهم بامتياز. تقول نوال السعداوي: (الزواج في مجتمعنا أصبح نوعاً من الدعارة المقنعة، لأن الفتاة لا تتزوج من رجل تريده وتحبه، فتكون العلاقة بينهما شريفة). وتقول نوال أيضاً في دفاعها عن المثليين: "لم نتربي على حرية الجنس والعلاقات الجنسية الشخصية". وتقول أيضًا عن تعدد الزوجات: (تعدد الزوجات ليس حلاً إنسانيًا، وأن الأديان التي تبيح تعدد الزوجات هي ديانات نشأت في مجتمع طبقي أبوي مستعبد يتساءل لماذا نفرق بين الرجل والمرأة)[٩]وتقول فاطمة المرنيسي: "إن الحجاب أداة لاستعباد المرأة والانتقاص من دورها الاجتماعي والسياسي، وهو أكبر عائق أمام مشاركة المرأة في الحياة العملية" وتقول فاطمة أيضاً: (وبما أن الله يرى المرأة عنصراً مدمراً، فلا بد من عزلها مكانياً وإبعادها عن كل الأمور إلا ما يتعلق بالأسرة). أما إلحاد النسويات، واعتداءهن على الشرائع الدينية، واستهانتهن بالشعائر، وإساءتهن إلى الذات الإلهية ومقام النبوة، فهو أمر معروف سوف يُنسى ولا يُروى لشره، ولا داعي لذكره ليسمع المؤمنين والمؤمنات[١٠].

النتائج والتوصيات:

١- تفكك الادوار التقليدية: قد يؤدي الفكر النسوي الى تغيير الادوار التقليدية داخل الاسرة، مما قد يسبب التوتر حول توزيع المسؤوليات بين الزوجين.

٢- زيادة الصراعات الاسرية: قد تؤدي الخلافات حول المفاهيم الجديدة التي طرحت بسبب الفكر النسوي والعولمة وتأثير الثقافات المصدرة لدور المرأة والرجل في الاسرة الى زيادة الصراعات الاسرية.

٣- ضعف التماسك الاسري: بسبب اختلاف الافكار حول الاستقلالية والترابط، فان التماسك داخل الاسرة قد يضعف ويؤدي الى زيادة معدلات الطلاق والتي تعاني منها معظم الشعوب العربية وبشكل كبير وخاصة في الآونة الاخيرة بل حتى على مستوى العالم.

٤- التحديات الاقتصادية: زيادة مشاركة المرأة في سوق العمل قد تخلق تحديات جديدة في التوازن بين العمل والحياة الاسرية من خلال خروج المرأة لساعات طويلة خارج البيت من اجل كسب المال بعد ان كثرت متطلبات كانت الاسرة بغنى عنها، خاصة في غياب الدعم المجتمعي الكافي.

٥- التغيير في القيم والاخلاق: قد يدفع الفكر النسوي الى تغيير القيم التقليدية المتعلقة بالأسرة والاخلاق التي تربى عليها والتي استمدها من المنظومة الاسلامية والمجتمعية التي تؤكد على العديد من الالتزامات، مما قد يسبب صراعات ثقافية.

التوصيات:

١- تعزيز الحوار العائلي: تشجيع الحوار المفتوح بين افراد الاسرة لمناقشة وفهم الادوار الجديدة واحترام الآراء المختلفة، مما يساعد على تقليل التوترات ولكن ضمن حد معرفة كل دوره من منطلق القوامة للرجل وتقديره وعدم التأثر الفكر النسوي الذي يرى وكان الرجل هو ند للمرأة وهو السلطوي حسب السموم التي تبث عبر افلامهم وثقافتهم واعلامهم.

٢. وضع سياسات تدعم الأسرة بقيادة الرجل: وضع سياسات تركز على دعم الأسرة بحيث تتيح للرجل كقوام إدارة الشؤون الأسرية والعملية، بما في ذلك توفير المرافق التي تعزز دوره القيادي في الأسرة.

٣. الأدوار التعليمية وفق الشريعة: تعزيز مفهوم الأدوار المتوافقة مع التعاليم الإسلامية، حيث يتحمل الرجل مسؤولية القيادة والرعاية والانفاق الواقع على عاتقه، ودور المرأة في المنزل التي تميل اليها الفطرة الانثوية مع تعزيز ذلك عبر التربية التي تنشئ عليها مما يؤدي إلى التوازن الأسري القائم على هذه القيم .

٤. التوعية المجتمعية بالقيم الإسلامية: تنفيذ برامج توعوية تركز على توافق أدوار الأسرة مع القيم الإسلامية، وتوضيح كيف يمكن للأسرة تعزيز التماسك والانسجام دون تبني أفكار غربية متناقضة ومخالفة.

٥. الدعم النفسي والاجتماعي في ظل القوامة والولاية: تقديم خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي التي تحترم أدوار الرجل والمرأة وفق الشريعة الإسلامية، مع تعزيز التفاهم بما يحافظ على الوئام الأسري.

٦. تعزيز العدالة الأسرية في إطار الشريعة: التأكيد على العدالة في توزيع الأدوار والمسؤوليات داخل الأسرة بما يتناسب مع دور الرجل كمعيل، مع تشجيع التعاون الذي يعزز استقرار الأسرة . بما يتوافق مع القيم الإسلامية.

٧. الحفاظ على القيم الإسلامية الإيجابية: الاستفادة من القيم الإسلامية لدعم دور المرأة في المنزل والمجتمع، بما لا يتعارض مع مكانة الرجل كقائد للأسرة.

٨. تشجيع المشاركة في الأنشطة المجتمعية لتعزيز دور الولاية: إشراك الأسرة في الأنشطة المجتمعية التي تدعم التماسك الاجتماعي وتعزز فهم أدوار الأسرة على أساس التعاليم الإسلامية.

المصادر باللغة العربية

١. **Bibliography**

٢. البري, ق " .*(2012)* .دور الاسرة . والمدرسة في تربية الاطفال تربية وطنية وجهة نظر إسلامية وتربوية"، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد بوضياف–المسيلة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ,العدد٢، الجزائر، ٢٠١٢، ص٩٨.

٣. الجوير, ا .*(2009)* .الأسرة والمجتمع دراسات في علم الاجتماع العائلي، .السعودية : دار عالم الكتب، ط١،.

٤. الخريف, ا. ن) .بلا سنة .*(*مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الاسلام، .اوقاف مركز باحثات، ط١، المملكة العربية السعودية، ص٦ :.اوقاف مركز باحثات، ط١، المملكة العربية اوقاف مركز باحثات، ط١، المملكة العربية السعودية.

٥. الخضري, ا. ق .*(1999)* .أنور قاسم الخضري، الحركة النسوية في اليمن تاريخها. وواقعها .السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١،.

٦. الدائم, م. ع*1424)* .هـ .*(*دور الاسرة المسلمة في تربية اولادها على حفظ الضروريات من مقاصد الشريعة، .السعودية: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية– مكة المكرمة، جامعة أم القرى، .

٧. الرحبي, م .*(2014)* .النسوية مفاهيم وقضايا .سوريا: الرحبة للنشر والتوزيع ط١.

٨. الرفاعي, ا. ح .*(2022)* .الخلافات الزوجية اسباب تفشي الطلاق في وقتنا الحاضر حكايات ومناكفات، .القدس.

٩. الزعفان, هـ .*(2006)* .الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية، المجتمع المصري أنموذجا، .بيروت: سلسلة الحركة النسوية في العالم العربي (١)، ط١، .

١٠. الطاهري, ح. ا .*(2003)* .مشاكل الاسرة وطرق حلها .لبنان: دار الهادي، ط٢، .

١١. العك, خ. ع .*(1998)* .بناء الاسرة المسلمة في ضوء القران والسنة، *1998*، ص١٥ .لبنان،: دار المعرفة، ط١.

١٢. العمراني, ع. م .*(2006)* .مشروع الحركة النسوية اليسارية في المغرب منطلقاته اهدافه وسائله، .المغرب: ط١.

١٣. القرشي, ر .*(2008)* .النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، .اليمن: دار حضرموت للدراسة والنشر، ط١، اليمن،.

١٤. القريشي, ب. ش .*(1988)* .، نظام الاسرة في الاسلام دراسة مقارنة، د .لبنان: دار الاضواء.

١٥. الكردستاني, م. ا .*(2004)* .حركات تحرير المرأة من المساواة الى الجندر، دراسة نقدية اسلامية .الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.

١٦. حسن, ز. ك .*(2021)*. النشوء التاريخي لموجات الاتجاه النسوي ."مجلة بحوث الشرق الاوسط، جامعة عين شمس، العدد الثالث والستون–مايو ٢٠٢١، م.*347* ,

١٧. رودركرم, م .*(2019)*. فيمينزم (الحركة النسوية) مفهومها اصولها النظرية تياراتها الاجتماعية، ترجمة هبة ضافر، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط١، لبنان، ٢٠١٩، .لبنان: المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط١.

١٨. محمد, م. ج .*(2022)*. النظرية النسوية واتجاهاتها – بحث في الانثروبولوجيا الثقافية" ، .مجلة كلية اليرموك، المجلد (١٨) تشرين الثاني، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، ,العدد(٥)،، ص٩٥٠.

١٩. ناريمان, ح .*(2019)*. الحركة النسوية العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي دراسة في المحتوى والاثر على عينة من صفحات المرأة على الفيس بوك ومستخدماتها"، ٢٠١٩، . .الجزائر: اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر.

٢٠. " *Hamilton, G. B. (2022). "TOXIC: How Modern Feminism Has Destroyed American Society*، ". *Liberty University*، .،

Resources in English

1. albarri, s. (2012). "The role of the family. The School in Children's Education is an Islamic and educational point of view ", Journal of Social and Human Sciences, Mohamed Boudiaf-Musilah University, Faculty of Humanities and Social Sciences, No. 2, Algiers, 2012,
2. Aljawher, a. (2009). Family and community studies in family sociology. Saudi Arabia: Book World House, T1.
3. alkareef. N ' (No Year). The concept of feminism is a critical study in the Noor of Islam. Bahrat Center, 1, Saudi Arabia, P.6.: Waqf Center, 1, Saudi Arabia, Waqf Center, 1, Saudi Arabia.
4. ALkdrawy, a. S. (1999). Anwar Kassem al-Khudari, the women's movement in Yemen of its history. and its reality. Saudi Arabia: King Fahd National Library, T1.
5. aldaaim, m. p. (1424h). The role of Muslim family in raising their children to preserve necessities from the purposes of Shari 'a. Saudi Arabia: unpublished master's thesis, Faculty of Education - Makkah, Umm al-Qura University.
6. Alruhbee ,(2014). Women's concepts and issues. Syria: Welcome to publish and distribute 1.
7. El-Rufai, a. H. United Nations Children ' (2022). Marital disputes The reasons for the prevalence of divorce in our present day tales and contradictions,. Jerusalem.
8. Alzaafan, eh. (2006). Feminist Movement and Khalil Muslim Societies, Egyptian Society Model,. Beirut: Women's Movement Series in the Arab World (1), p. 1,
9. Tahri, h. a. (2003). Family problems and ways to solve them. Lebanon: Dar al-Hadi, 2,
10. Al aal, x. p. (1998). Building Muslim Family in Light of the Quran and Sunna, 1998, p. 15. Lebanon: Dar al-Marefa, 1.
11. Al-umrany, p. M.L. ' (2006). Morocco's leftist feminist movement project has its objectives and means. Morocco: p. 1.
12. Al Qurashi, r. (2008). Feminism read in the cognitive background of women's speech in the West,. Yemen: Hadramawt School of Study and Publishing, T1, Yemen.
13. Al-Qureshi, b. S.H. (1988). The family system in Islam is a comparative study, Dr. Lebanon: House of Lights.
14. Kurdistany, M. a. (2004). Women's liberation movements from equality to gender, Islamic monetary study. Kuwait: Al Qalam Publishing and Distribution House.
15. Hassan , G. B. (2022). " ،TOXIC: How Modern Feminism Has Destroyed American Society،". Liberty
16. rodkaram, M. (2019). Femenzam (Feminist Movement) has a concept of theoretical origins of its social currents, translation of Hiba Zafir, Islamic Center for Strategic Studies, T1, Lebanon, 2019. Lebanon: Islamic Centre for Strategic Studies, T1.
17. Mohammed, M. c. (2022). feminist theory and trends - research into cultural anthropology ",. Journal of Yarmouk College, vol. 18 November, University of Montassiria, Faculty of Arts, No. 5, p. 950.

18. Nariman, h. (2019). Arab Feminist Movement through Social Media Study in Content and Influence a Sample of Women's Facebook Pages and Uses ", 2019. Algeria: unpublished doctoral thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohammed Khidir University.

هوامش البحث

(١) سورة النسا، الأية٣٤.

(٢)يارا عبد الجواد، "الزواج بين النسوية والرؤية الإسلامية"، ١٩ سبتمبر ٢٠٢٢، خطوة للتوثيق والدراسات: http://www.khotwacenter.com/.

(٣) زينب طه العلواني، "الحركة النسوية وتهديد الاسرة المسلمة"، 28 نوفمبر، ٢٠٢٣، الاجتهاد: http://ijtihadnet.net/.

(٤) ينظر، فاطمة عبد الرؤوف، "الفكر النسوي وأثره على ارتفاع معدلات الطلاق"، ا لثلاثاء ٢٨ فبراير ٢٠١٧، الراصد: https://www.alrased.net.

(٥) "شاهد ما هي أعلى الدول العربية في أعداد حالات الطلاق؟" ٢٠٢٢/٧/١٩: https://www.aljazeera.net.

٦ ينظر، يارا عبد الجواد، "الزواج بين النسوية والرؤية الإسلامية"، مصدر سابق.

٧ الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية، المجتمع المصري أنموذجا، مصدر سابق، ص١٤٧.

٨ سورة النساء، اية٣٢.

(٩) خالد بن سعود البليهد، النسويات خطر يهدد مجتمعنا، ٢٠٢٠/١٢/٧، رابط المادة:http://iswy.co/e2bupd :.

(١٠) خالد بن سعود البليهد، النسويات حطر يهدد مجتمعنا، المصدر السابق.